**مشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس الحكومية الأردنية**

**\*\*نجاح عمايرة \*\*\*هاني عبيدات \*\*\* سميح كرا سنة**

**قسم المناهج وطرق التدريس – كمية التربية – جامعة اليرموك - الأردن**

هدفت الدراسة التعرف الى مشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس الأردنية , وقد تم إتباع المنهج النوعي والمنهج الوصفي ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد الأدوات الآتية : المقابلة شبة المنظمة، ومقياس لمشكلات التعايش وتم التأكد من صدقهما وثباتهما، وطبقت الأداة الأولى على عينة من (35) من طلبة ومعلمين وأولياء أمور، والأداة الثانية المتمثلة بالمقياس طبقت على عينة من (320) طالب وطالبة من الطلبة اللاجئين، وقد أظهرت نتائج البحث النوعي ان هنالك عدة مشاكل يعانون منها الطلبة وهي بالترتيب: مشكلات تعليمية تعلمية، ومشكلات اجتماعية أسرية، ومشكلات اقتصادية ومادية، ومشكلات صحية نفسية. اما نتائج البحث الوصفي فقد أظهرت: وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى لأثر الجنس في المجال التعليمي والتعلمي، والمجال الاجتماعي والأسري وجاءت الفروق لصالح الإناث وعدم وجود فروق في باقي المجالات، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى الفترة الزمنية للتواجد في الأردن في جميع المجالات باستثناء المجال الاقتصادي والمادي وجاءت الفروق لصالح أكثر من (3) سنوات، الاقتصادي للعائلة في جميع المجالات باستثناء المجال التعليمي والتعليمي وجاءت الفروق لصالح الوضع الاقتصادي المتدني.

كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى للمستوى التعليمي للوالدين في جميع المجالات وجاءت الفروق لصالح ثانوي فما دون، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى للوضع . **الكلمات الدالة**: **مشكلات التعايش، الطلبة اللاجئون، المدارس الحكومية الأردنية**

\*بدعم من عمادة البحث العلمي جامعة اليرموك

Coexistence problems faced by refugee students in Jordanian public schools

Najah Amayreh\* Hani Obidat\* Sameeh Karasneh

The objective of the study was to examine the most prevalent coexistence problems faced by refugee students in Jordanian public schools. A mixed methods design was employed in this study (qualitative and quantitative). To achieve the objective of the study, a semi- structured interview and a scale measuring coexistence problems were developed. Validity and reliability for both instruments were established. The instrument was administrated to a sample consisting of (35) teachers, students and parents, while the questionnaire was administrated to a sample of (320) refugee students .The qualitative results of the study indicated that there are several problems faced by refugee students from the perceptions of students, teachers and parents, which were learning- teaching problems, family and social problems, financial problems, psychological and health problems, respectively. As for the quantitative results of the study, these were:- Statistically significant differences (α=0.05) were found due to gender in the learning teaching problems, family and social problems, in favor of females, while no gender differences were found in the remaining domains.- There were no statistically significant differences (α=0.05) due to time of refuge in Jordan in all study domains, except for financial problems as differences were in favor of more than (3) years, due to parents level of education in all study domains, in favor of less than secondary school certificate, while no differences were found (α=0.05) due to family socio- economic level in all study domains, except for learning teaching problems, in favor of low socio- economic families. In light of these problems, some recommendations were suggested. Key Words: Coexistence problems, Refugee Students, Jordanian Public Schools

**خلفية الدراسة**

**المقدمة**

تُعد قضية التعايش مع الآخر ضرورة ملحة في عالمنا اليوم نظرا للتقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات الذي أصبح متزايداً يوما بعد الآخر بسبب ثورة المعلومات والاتصالات والثورة العلمية والتكنولوجية والعولمة مما حتم على الجميع التفاعل والتعاون من أجل حياة سعيدة آمنه ومستقبل واعد أفضل ولا يمكن تحقيق ذلك على أرض الواقع إلا بترسيخ مفاهيم التعايش السلمي بين فئات البشر على تنوعهم واختلافهم والتعاون فيما بينهم لخدمة الإنسان والنهوض به إلى مراتب التقدم وإرساء الأمن والأمان على وجه ألأرض وإنشاء السلام العادل والشامل في مختلف الميادين فالبشرية اليوم وقد أنهكتها الحروب والصراعات وما نتج عنها من هروب ولجوء الكثير من البشر خارج بلادهم، بأمس الحاجة إلى تسامح فعّال وتعايش واقعي لتتخلص من مشاكلها وأزماتها بسبب طغيان الغلو والظلم والكراهية والتعصب والإرهاب .

والتعايش كما يعرفه التويجري (2015) اتفاق طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش –أي الحياة– فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهيد السبل المؤدية إليها. بينما يعرفه عبد المناص وصديق (Abdu mana & Siddeek, 2016) أنه العيش المتبادل مع الآخر ولا يكون إلا بوجود الألفة والمودة ولا يعيش الإنسان مع غيره بدون تفاهم ورغبة بالعيش المشترك والمكان حيث من أهم المقاصد في ذلك الحفاظ على الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وإقامة الأمن والجوار.

ولقد شهد العالم في القرن الحادي والعشرين تحركات سياسية عميقة نتج عنها الكثير من الخسائر المادية والبشرية وتوالت الصراعات والنزاعات بين المجتمعات حتى وقتنا الحالي، حيث سببت أزمات في العديد من الدول وخاصة العربية أدت إلى دمارها وتشتت سكانها ولجوئهم إلى بلدان أخرى ونزوح أعداد هائلة منهم بعد ضياع ممتلكاتهم وفقدان ذويهم أو موت أشخاصهم (الزغول والعضايلة، 2017).

ويعد اللجوء من اهم القضايا الإنسانية التي تواجه العالم حيث أخذ أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية وديموغرافية متعددة بتزايد حجمها وتفاقم انتشارها في أقاليم مختلفة لأسباب متعددة منها الحروب والصراعات الداخلية وعدم الاستقرار السياسي والأمني في بعض البلدان ومنها الكوارث الطبيعية، وسواء كانت بسبب الاضطهاد أو الانتهاكات لحقوق الإنسان أو طبيعة الظروف بوجود اضطهاد ضد جماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو كانت ضد معارضين لنظام معين بسبب الخلافات العقائدية فمع هذا كله يضطر الجماعات والأفراد إلى الفرار واللجوء إلى دول أخرى طلبا للحماية (الحمود، 2015).واللاجئ "هو كل إنسان تتعرض حياته أو سلامته البدنية أو حريته للخطر وذلك خرقا لمبادئ الإعلان العامي لحقوق الإنسان وعندئذ يكون له الحق في طلب الملجأ" (البزايغة، 2015).

وقد تأثر الأردن بشكل خاص تأثرا لافتا نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية في الدول المجاورة نظرا لموقع الأردن المتوسط فقد كان الملجأ لسكان هذه الدول في زمن الأزمات، اذ استقبل الأردن اللاجئين الفلسطينيين في بادئ الأمر حيث تولدت موجتان من اللجوء والنزوح الفلسطيني الأولى في نكبة 1948 وأخرى في أعقاب عام 1967، وقدرت أعداد المسجلين لدى وكالة الغوث بنحو مليوني لاجئ وأخذت الأعداد بالتزايد من فترة لأخرى (ابو طبنجة، 2015).

وبعد ذلك استقبل الأردن موجه جديدة من اللاجئين العراقيين، حيث استضاف الأردن اللاجئين العراقيين أثناء حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران (1980-1988 ) ولكن الأغلبية العظمى من العراقيين الذين يعيشون حاليا في الأردن وفي دول أخرى قد غادروا بلادهم أو فروا منها بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، وبعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 (الشياب، 2009).

ويستقبل الأردن منذ منتصف عام 2011 موجه أخرى من اللاجئين. لكن هذه المرة من الدولة الشقيقة سوريا حيث يستضيف ما يتجاوز المليوني ونصف سوري تم استيعاب اقل من نصفهم في مخيمات اللاجئين في محافظات الشمال على نفقة الأمم المتحدة والدول المانحة، فيما يعيش غالبيتهم بإمكاناتهم الخاصة وقد بين مدير التعاون والعلاقات الدولية في المفوضية السامية ان عدد اللاجئين بلغ بنحو (600) ألف لاجئ منذ بداية الأزمة في منتصف مارس عام 2011)) وحتى نهاية عام (2013) وأظهرت إحصاءات رسمية صادرة عن إدارة شؤون المخيمات التابعة لوزارة الداخلية ان عدد السوريين الموجودين في الأردن قبل وبعد الأزمة يبلغ قرابة مليوني (700) ألف شخص منهم (650) ألف سوري موجودين في المملكة قبل الأزمة (أبو طبنجة، 2015)

وتؤثر الهجرة القسرية وأزمة اللاجئين تأثيرا كبيرا على الشباب والأطفال وتؤدي نتائجها المدمرة غير المستقرة إلى عواقب سيئة على تعليمهم واندماجهم في المجتمع المضيف حيث يعتبر التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان حسب اتفاقية عام ( (1989للطفل واتفاقية اللاجئين عام (1951)، وان هدف التنمية المستدامة بحلول عام ((2030 ضمان تمتع جميع الفتيان والفتيات باستحقاقات أولية وكاملة وحرة ومنصفه ونوعية لان هؤلاء معرضون نتيجة النزوح واللجوء لفقدان حقوقهم خاصة حق التعليم وعدم حصولهم عليه يجعلهم عرضة لعمالة الأطفال والاتجار بهم، وإساءة معاملتهم، والزواج المبكر والتجنيد الإجرامي والجماعات المسلحة (Westwood, 2006).

وتواجه عملية سد الفجوة لاحتياجات الطلبة اللاجئين تحديات حيث ان (86%) من اللاجئين في بلدان ذات دخل منخفض أو متوسط وطبيعة البنية التحتية في هذه البلدان توصف بأنها ضعيفة وكذلك انتقال الطلبة إلى تلك البلدان ولفترات متقطعة يعيق سير عملية التعليم لديهم ويؤدي إلى توترات في المدرسة والمجتمع المضيف كما أنهم يفتقرون إلى شهادات وسجلات أكاديمية من بلدهم تمنع من مواصلة تعليمهم حيث تواجه الدولة المضيفة تحدي جديد وبالرغم من ذلك تحاول تلك الدول إلحاق الطلبة اللاجئين بالمدارس وممارسة حقهم التعليمي جنبا مع مواطنيها (Hock, et,al, 2001).

ونتيجة لتزايد أعداد اللاجئين السوريين في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية التي بدأت مع الأزمة السورية منذ عام 2011 ظهرت تحديات ومشكلات تواجهه مديريات التربية والتعليم في المدارس الأردنية كنقص الكتب واستخدام المرافق وقلة الكوادر إضافة إلى مشكلات تواجهه الطلبة اللاجئون أنفسهم كالتفكك الأسري، وانفصال بعضهم عن والديه، إضافة إلى الفقر والبطالة والمعاناة الجسدية والمرضية (أبو طربوش، 2014).

ويحتاج الطفل اللاجئ إلى أن يتأقلم مع عالم جديد في المدرسة والعثور على أصدقاء وقد يتولى الأطفال ادوار البالغين وتعلم لغة وتقاليد وعادات ذلك البلد إضافة الى مشكلة اليتم والموارد الأسرية القليلة وصعوبة الاندماج مع الآخرين كما وان المؤسسات التعليمية قد لا تستطيع حل كافة المشاكل التي يعانونها (Worden, Gupta, Morges, 2008)

ويستخلص مما سبق أن الأردن قد عانى ومازال يعاني تبعات اللجوء من البلدان المجاورة حيث كانت الأشد تأثيرا عليه حركة اللجوء السوري منذ عام (2011) وما نتج عنها من ضغوط واضحة في ميادين الصحة والصناعة والزراعة والسكن وقطاع الخدمات العامة والبنية التحتية، والتعليم وهو الأشد تأثراً، حيث يعاني التعليم من ضغطا على موارد البنية التحتية وإمكانياتها، واكتظاظ في المدارس، ونقص الخدمات والمرافق، وقلة أعداد المعلمين والهيئة التدريسية، وبعد المدارس عن مناطق السكن، مما يحول دون حصول الطلبة اللاجئين على حقهم في التعليم ويتزامن ذلك بوجود مشكلات اقتصادية ومالية تزيد من احتمالية ارتفاع نسبة الأمية والجهل والفقر والبطالة والتطرف وبتالي الوقوع في دوامة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتبعاتها.

وقد أدت الأزمة السورية إلى تغيرات عديدة وكبيرة في حياة اللاجئين وسببت لهم تحولات جذرية في شتى مجالات حياتهم وظهرت العديد من المشكلات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية والتي أثرت سلبا على حياتهم منها عدم التكيف في المدارس الأردنية وتعرض الطلاب الى العديد من المضايقات التي أثرت على نفسياتهم وأدت إلى التسرب أو عدم الالتحاق بالمدارس (ابو طربوش، 2014). وتعتبر تجربة اللجوء من الحوادث الصادمة الرهيبة المؤدية الى معاناة واضطرابات مثل الاكتئاب ورفض المدرسة، والسلوكيات العدوانية والعزلة، إضافة الى اضطرابات اجتماعية وجسدية كالصداع وفي تقرير صدر في شباط (2016) لمنظمة (world vision) أشار إلى ان الطلبة اللاجئون عرضة لسوء التغذية والمرض نتيجة نقص الغذاء والظروف الصحية التي يعيشونها ويعاني العديد منهم الطقس السيء كما ان الأطفال اللاجئون عرضة للاعتداء الجنسي والاستغلال في ظروف غير مألوفة ومكتظة حيث تقوم الأسر بتزويج الفتيات بوقت مبكر للحد من نفقات الأسرة ومنع الاعتداء الجنسي عليهن (Mhadat & Alharbi , 2016).

ولقد أسفر عن الصراعات والحروب كتلة من المعاناة النفسية والاجتماعية على المدى القصير إلا إنها أثرت على الطلبة قريب وبعيد ومن شان التعليم في حالات الطوارئ ان يشكل عامل مهم في إنقاذ الحياة واستدامتها عبر الحماية من الاستغلال والأذى وتوفير بيئة مستقبلية مستقرة، لبث الأمل لدى الأطفال والطلبة والتغلب على الآلام الناتجة عن التجارب الصعبة وعلى تنمية المهارات ودعم حل النزاعات وبناء السلام (UNHCR, 2016) ويواجه الطلبة اللاجئين العديد من المشكلات عند دخولهم نظم التعليم في البلدان المضيفة كاختلاف اللغة والمنهج، وفي الأردن يواجهون اختلاف في مستويات التعليم بينهم وبين زملائهم ومشكلة الاختلاف في المستوى الاقتصادي مما ينعكس على مستوى الطلبة ومخرجات التعليم فالطلاب في الصفوف يأتون من بيئات مختلفة غير متساوية على الأغلب ويحملون سلوكيات غير مرغوبة مما يستوجب من المعلم القدرة للتعامل معهم، إضافة إلى قلة المساحات في الغرف الصفية وانعدام الأمن والسلامة العامة والتوترات المجتمعية، أدى إلى اضطرار الكثير من أولياء أمور الطلبة اللاجئين لإبقاء الطلبة بعيدا عن المدرسة (الغريبة، 2016) وفيما يتعلق بالتعاون بين المدرسة وأولياء أمور الطلبة اللاجئين تواجه المدرسة صعوبة في التواصل مع الأسرة وضعف في متابعة التحصيل الدراسي لأبنائهم (النسور، 2016)

وتتخذ الحكومة الأردنية إجراءات لتسهيل التحاق الطلبة اللاجئون بالمدارس والتعليم وتشجيعهم تتمثل في زيادة قدرات المدارس التعليمية وتوفير دوام الفترتين وترميم المدارس وفتح مدارس جديدة وإنشاء فصول جاهزة وتدريب معلمين لمواجهة الزيادة في أعداد الطلبة واستئجار مدارس وإعفاء الطالب اللاجئ من الرسوم المدرسية وبالرغم من هذا كله إلا أن هنالك تسرب وعدم التحاقهم بالمدارس وربما يعود ذلك لتكلفة النقل أو صعوبة المواصلات مع صعوبة المنهج بالنسبة لبعضهم أو عدم تلقي الاحترام من بعض المعلمين والطلبة الآخرين حيث ان البيئة التربوية لم تتلقى التدريب الكافي للتعامل مع الطلبة اللاجئين الذين يعانون مشكلات صحية وتعليمية واقتصادية ونفسية واجتماعية جراء الأزمة (ابو طربوش، 2014).

يتضح من هذا شدة معاناة الطلبة اللاجئين حيث أصبحوا يواجهون مصير غير معروف لحياتهم التعليمية مليء بالثغرات وتؤكد المنظمات الدولية بان الطلبة يعانون أثار ما بعد الصدمة ويواجهون تحديات عميقة تقف أمام مواصلة تعليمهم في بلد اللجوء تتمثل في الفقر والبطالة وعدم تقبل الآخرين لهم وعدم قدرة المدارس على استيعاب العدد الكبير منهم.

لذا فقد حظيت مشكلة اللجوء اهتماما متعاظما من كافة الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مستوى العالم والاهتمام بتعليم الطالب اللاجئ وشددت ماريا كالفيس مدير المكتب الإقليمي لليونيسيف على ضرورة إن يكون التعليم المقدم الى اللاجئين جيدا وقالت "انه يمكن الأطفال من النمو ليصبحوا شبابا قادرين على إحداث تغير ايجابي في مجتمعاتهم وإعادة بناء بلدهم" وأفردت لقضية اللجوء العديد من المؤتمرات والفعاليات والدراسات المحلية والإقليمية وعقدت مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات التي تلزم الدول بضرورة التعامل مع قضايا اللاجئين بصورة إنسانية بعيدة عن النعرات السياسية والاجتماعية الضيقة (الحمود، 2015).

وقد نال موضوع اللجوء اهتمام العديد من الباحثين فأجرت (الرشايدة،2014 ). دراسة هدفت الكشف عن تأثير اللاجئين السوريين على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية للمواطنين الأردنيين في مدينة الرمثا، تكونت عينة الدراسة من (413) مواطن أردني من مدينة الرمثا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود درجة مرتفعة لأثر استقبال اللاجئين على الأمن الاقتصادي، وقد أثر اللاجئون السوريون على الاقتصادي الأردني بشكل سلبي واثر على القوى المحلية، وأثر على متطلبات الحياة اليومية للمواطنين، كما أثر استقبال اللاجئين السوريين في الأردن على زيادة السلوكيات الانحرافية وعلى زيادة علاقات الزواج بما فيها ظاهرة تعدد الزوجات.

وأجرى كيلي (Kelly, 2014) دراسة هدفت الى تقصي بعض المشاكل المؤثرة على الوصول لتعليم اللاجئين السوريين في الأردن، استخدمت منهج البحث النوعي التحليلي والبحث المسحي الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن اللاجئين في الأردن يواجهون العديد من المشاكل فيما يتعلق بالتسجيل بالمدرسة وقضايا السلامة العامة وعدم القدرة على الالتحاق بالمدرسة بسبب خلفيتهم التعليمية، واستطاعت الدراسة تحديد الصعوبات التي يواجهها اللاجئين والمنظمات والحكومة لتسجيل اللاجئين في المدارس وان الصعوبات ليست خطأ الحكومة أو المنظمات أنما لضخامة أزمة اللاجئين السوريين ونقص التمويل لتقديم الخدمات.

وأشار (طشطوش والأسمر، 2015) بدراسته الى معرفة "مستوى الأعراض النفسية المرضية لدى الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الأردنية" استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتمثلت أداة الدراسة من استبانه ووزعت على أفراد العينة (580) طالب وطالبة سوريين اختيروا بالطريقة العشوائية ولجمع البيانات تم استخدام استبانه مكونة من (95) فقرة تم تطويرها من قبل الباحث وأظهرت النتائج فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة تبعا لمتغيرات (الجنس، مدة الإقامة، فقدان احد أفراد الأسرة)، وكانت الأعراض المرضية الخاصة بالأعراض الجسمية لدى الإناث أكثر من الذكور، والأعراض النفسية الخاصة بالاكتئاب لدى الإناث أكثر منها لدى الذكور وانبثق عن الدراسة عدم وجود اختلاف في المجالات، وسجلت الأعراض النفسية المرضية تبعا لمتغيرات (موت احد أفراد الأسرة، عدد أفراد الأسرة، مدة الإقامة.

وسعت دراسة (الزغول والعضايلة، 2016) التعرف الى المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في "مخيم الزعتري"، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدم المنهج الوصفي التحليلي وأخذت العينة بالطريقة المتيسرة المتاحة وتم جمع البيانات بالمقابلة للمراجعين للمنظمات العاملة مع اللاجئين السوريين في المخيم وبلغ عددهم (120) أسرة، توصلت إلى نتائج أهمها ان المشكلات للبعد النفسي كانت القلق على أبنائهم والبعد الأسري شعورهم أنهم عاجزون عن تلبية حاجات أبنائهم ورغبتهم بالهروب من واقعهم والبعد الاقتصادي كثرة النفقات وإنهم يعيشون ظروف صعبة حيث تنتشر البطالة وعمالة الأطفال والتسرب من المدرسة والبعد الإرشادي القصور في تقديم برامج دعم النفسي والتوجيه للاجئين ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات الأسرية والإرشادية تعزى لمتغيري المستوى التعليمي للأب ولصالح الآباء الذين لا يقرؤون ووجود فروق في مستوى المشكلات النفسية والإرشادية والاقتصادية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

وكشفت دراسة توستن وتوبراك وكيان Tosten ,Toprak ,Kayan,2017)) عن أوضاع الأطفال اللاجئين والخبرات داخل المدرسة والتي كانت بعنوان "التحقيق في أوضاع اللاجئين السوريين المهجرين والطلاب في المدارس العامة التركية"، حيث جمعت البيانات بالمقابلات شبه المنظمة من (28) معلم يدرسون اللاجئين أظهرت النتائج أن الطلاب مازالوا تحت تأثير ما بعد الصدمة ومشاكل فهم محتوى التواصل داخل الصف. وهنالك قضايا طبقية واكتظاظ في أعداد الطلبة في الصف وتقدم الدراسة مناقشات تتعلق بدمج الطلبة مع الطبقات السائدة لمعالجة قضاياهم وبعض الاقتراحات لوضع سياسة معالجة حالة الطلاب اللاجئين.

وبين المومني والبطانية (Bataineh,2017 &Al-Momani ) بدراسة عنوانها "تحديات تعليم اللاجئين والأولويات المتضاربة"، حالة اللاجئون السوريون في الأردن وضع التعليم للطلاب السوريين اللاجئين في الأردن بعد الأزمة السورية وهل توفر الحكومة والمنظمات الدولية تعليم للاجئين دون أن يؤثر ذلك على نوعية التعليم للطلاب الأردنيين. تستند الدراسة على النهج النظري من خلال البيانات المتاحة كميا وبعض المقابلات مع الإداريين في وزارة البيئة. أظهرت نتائج الدراسة ان هنالك أولوية متضاربة بين تسجيل الطلاب السوريين في نظام التعليم الأردني والحفاظ على نوعية وجودة التعليم للطلاب الوطنيين في البلد المضيف وقد تأثرت المجتمعات المحلية بالأزمة لكن قيمة التعليم للاجئين أفضل من المتوسط بالنسبة لبلادهم، وان هنالك حاجة لتنفيذ خطة قائمة على تنفيذ المشاريع لمعالجة اثر الأزمات على النظام التعليمي في المجتمعات وتحد من التوترات المتداخلة في هذه المجتمعات.

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث تناولها مشكلة اللجوء، أما أوجه اختلاف الدراسة الحالية عن ما سبق فيكمن بالاتي:

1. تناول الدراسة الحالية لمشكلات التعايش السلمي التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس الحكومية الأردنية.
2. تنفيذ الدراسة من خلال إتباع منهجين للتعرف على المشكلات وهما المنهج الوصفي ومنهج البحث النوعي.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

لقد برزت مشكلة الدراسة من خلال تزايد أعداد اللاجئين في المملكة حيث أشارت إحصاءات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن عدد اللاجئين المسجلين في المملكة لغابة 13 كانون ثاني 2016 بلغ (664118) لاجئ (UNHCR, 2016). وهو ما أضاف مكونا جديداً إلى المجتمع الأردني بحيث زاد من عدد السكان الإجمالي بحوالي 20% مما ترتب عليه زيادة أعداد الطلبة اللاجئين في المدارس الأردنية نتج عنه ظهور العديد من المشكلات والتحديات التي تواجههم منها ما هو متعلق بحياتهم التعليمية ومنه متعلق بالظروف الاجتماعية والأسرية وتحديات خاصة بالمجال الاقتصادي أو النفسي فظهرت التوترات بينهم وبين الطلبة الآخرين ولقد لوحظ من خلال الخبرة الميدانية أن هنالك فجوات وثغور تقف عائق أمام تعايش وتواصل الطلبة اللاجئين فيما بينهم وبين غيرهم حيث كشفت كوستنزا فارينا في الأردن عن التحديات التي تقف عائق أمام تعليم الأطفال اللاجئين بقولها " أن التعليم ينقذ الأرواح ويحافظ عليها كما انه يبعد الروتين للحياة ويحي الأمل (مركز أنباء الأمم المتحدة، 2014) لذلك جاءت الدراسة للتعرف على مشكلات التعايش التي يواجهه الطلبة اللاجئون في المدارس الأردنية. وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر الطلبة والمعلمين وأولياء الامور؟
2. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (05 .0=ά) في المشكلات التي يواجهها الطلبة اللاجئون تعزى إلى متغيرات (الجنس، مدة الإقامة في الأردن، المستوى التعليمي للوالدين، الوضع الاقتصادي للعائلة)؟

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة أنها تتناول موضوع مشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئون في البيئات التعليمية حيث يعتبر من الموضوعات والقضايا العالمية التي تنادي بها المؤتمرات والندوات والحوارات والمنظمات والسياسات الدولية لإحلال السلام والمحبة والعدل وإقامة جسور التفاهم بين الطلبة بدل العنف والعزلة والإرهاب بسبب الخلافات والتميز والعنصرية والنتائج التي خلفتها الحرب عندهم.

* تبرز الأهمية لهذه الدراسة فيما ستسفر عنه من نتائج وتوصيات واقتراحات للمنظمات الإنسانية والاجتماعية وأصحاب القرار على اتخاذ الإجراءات المناسبة لمساعدة الطلبة اللاجئين في الأردن لحل مشكلاتهم ومساعدتهم على تخطيها.
* يمكن أن تستفيد منها مديرية التدريب في وزارة التربية والتعليم من خلال تدريب المعلمين لكيفية التعامل مع الطلبة اللاجئين وتقديم الدعم الاجتماعي -النفسي لهم.
* يمكن أن تستفيد منها مديرية المناهج في وزارة التربية والتعليم من خلال تضمين المناهج والكتب قضايا ومشكلات اللاجئين وسبل التعامل معها.

**حدود الدراسة:**

**الحدود المكانية**: اقتصرت هذه الدراسة على المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في منطقة لواء الكورة التي يتواجد فيها الطلبة اللاجئون. الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة على أفراد عينة الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2017/2016.

**الحدود البشرية**: أجريت الدراسة على عينة مكونة من (35) مشارك منهم (15) طالب وطالبة و(12) معلم ومعلمة و( 8) من أولياء أمور الطلبة اللاجئين.

**الحدود الموضوعية**: اقتصرت هذه الدراسة على إجراء المقابلات للأفراد المشاركين ممن لديهم رغبة في الاستجابة عن أسئلة المقابلة.

- اقتصرت هذه الدراسة على المشكلات التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظرهم.

**التعريفات الإجرائية:**

**مشكلات التعايش**: وتقصد بها مجموعة من المشكلات التي يعاني منها الطلبة اللاجئون في المدارس الحكومية في مديرية تربية لواء الكورة والتي سيتم الكشف عنها من خلال الإجابة على مقياس للمشكلات ومن خلال المقابلة مع عينة من (الطلبة وأولياء الامور والمعلمين للكشف أهم المشكلات التي يواجهها الطلبة.

**الطلبة اللاجئون**: هم الطلبة الذين تركوا بلدهم بسبب الحروب والنزعات ولجوء إلى البلدان الأخرى طلبا للآمن والحماية ويقصد بهم في هذه الدراسة الطلبة اللاجئون في المدارس الحكومية الأردنية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الكورة للعام الدراسي 2017/2016.

**المدارس الحكومية الأردنية**: هي جميع المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم الاردنية للعام الدراسي 2017/2016.

**الطريقة والإجراءات**

**منهج الدراسة:**

**مجتمع الدراسة:** تم اعتماد منهجين لتحقيق أهداف الدراسة وللوصول إلى مصداقية في النتائج (هما المنهج الوصفي المسحي، والمنهج النوعي).

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة اللاجئين الذين يدرسون في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية لواء الكورة والبالغ عددهم (1007) طالباً وطالبة لعام 2016/2017م.

**عينة الدراسة:**

لتنفيذ المنهج النوعي تم اختيار العينة بالطريقة القصدية المتيسرة من الطلبة والمعلمين وأولياء الامور لإجراء المقابلات معهم والبالغ عددهم (35) مشارك لتنفيذ المنهج النوعي.

أما لتنفيذ المنهج الوصفي فقد اختيرت عينة بالطريقة العشوائية البسيطة وقد تألفت من (320) طالب وطالبة لاجئين من مجتمع الدراسة لتطبيق مقياس المشكلات التي يواجهها الطلبة بمجالاته الأربع.

**أدوات الدراسة وإجراءاتها :**

تتألف الدراسة من الأدوات الآتية وهي:

**أولا**- المقابلة شبة المنظمة (Semi-structured interviews) والتي تم إعدادها وفق الخطوات الأتية:

* تم إعداد مجموعة من الأسئلة تسمح بإجراء حوارات مثمرة ومعمقة حول موضوع الدراسة المتعلقة بمشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئون، حيث تم صياغة عدد كبيرًا من الأسئلة قبل إجراء المقابلات، وتم التأكد من صدق الأداة بعرض أسئلة المقابلات على المختصين من قسم المناهج والإرشاد النفسي والقياس والتقويم في الجامعات التالية: اليرموك وآل البيت والأردنية لإبداء ملاحظاتهم وتعديل الأسئلة ثم تم التوصل بعد ذلك إلى الصيغة النهاية لأسئلة المقابلات.

**مؤشرات صدق أداة المقابلة وثباتها:**

يرتبط صدق أداة المقابلة بمدى فعالية الأسئلة في الكشف عن ما تريد الباحثة الوصول إليه، وهو الكشف عن أهم مشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئين، وللتأكد من صلاحية الأسئلة لهذا الهدف تم القيام ما يلي:

* صياغة الأسئلة الخاصة بالمقابلات ولكل فئة من أفراد العينة (طلبة) و(معلمين) و(أولياء أمور) بشكل دقيق ومتأن
* الاعتماد على آراء المحكمين؛ حيث تم عرض الأسئلة على مجموعة من أصحاب العلاقة والدراية بالموضوع. وقد طلب منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول أسئلة المقابلة من حيث درجة الوضوح والدقة والمناسبة للموضوع مع إضافة أي تعديلات يرونها مناسبة وقد تم تعديل الأسئلة في ضوء الاقتراحات من جانب هؤلاء المحكمين
* الابتعاد عن الاستنتاجات في وصف ما قاله المستجيبون عند المقابلة.
* محاولة استخدام أدوات التكنولوجيا عند المقابلة متمثلة بالتصوير والتسجيل (المسجل) لكن جميع الأفراد رفضوا ذلك.
* ويرتبط ثبات أداة المقابلة بالحصول على نفس النتائج في حال تم استخدام أسئلتها مرة أخرى لذلك تم تجريب أسئلة المقابلة في الدراسة الحالية على أفراد من خارج عينة الدراسة، مرتين بفارق (أسبوعين). وبعد تحليل بيانات المقابلات لوحظ أن الاختلاف قليلاً جداً بين إجابات المستجيبين في المرة الأولى وإجاباتهم في المرة الثانية ولكن لطبيعة المقابلات التي تتعلق بالمعتقدات والمشاعر والاتجاهات والقيم، فإنه من الصعب تحقيق ثبات كامل) (Burton, 2000).

ولتحقيق مستويات معقولة من الثبات تم مراعاة ما يلي:

* توفير ظروف ملائمة ومناسبة لإجراء المقابلة، (حيث تم اخذ الموافقة المسبقة للمقابلة من خلال الاتصال الهاتفي معهم (حسب الإمكانية).
* توفير جو نفسي مناسب للمتقابلين) ،(Interviewees) وتم التأكيد أن هذه المقابلات لأغراض الدراسة.
* تم اختيار الوقت والمكان المناسبين للمتقابلين من خلال التحديد معهم مسبقا أو اخذ الإذن لزيارة أولياء الامور حيث جرت المقابلات للطلبة والمعلمين في مدارسهم بينما أولياء الامور في منازلهم وكانت مقابلتين للطلبة في منازلهم.
* وأثناء المقابلات تم طرح الأسئلة بصيغ مختلفة وذلك لضمان الحصول على المصداقية والثبات.
* بعد إجراء المقابلات وتدوينها على الورق تم عرض النتائج على المتقابلين لبيان رأيهم حول ما قالوه في المقابلة، وسمحت لهم بالحذف أو الإضافة لأي شيء يريدونه، وهذا يُعد من المؤشرات على الثبات في جمع البيانات.

**تحليل المقابلات:**

لتحليل بيانات المقابلات في الدراسة الحالية تم استخدام طريقة النظرية المجذرة (Grounded Theory Strauss, Glaser ,1967) (Approach )، حيث تم اعتماد الأفكار التي ظهرت من البيانات التي جمعت من المقابلات، ومن ثم التوصل إلى الفئات) (Categories) من خلال ما يلي:

* تفريغ المقابلات على أرواق بحيث تكون كل مقابلة منفصلة عن الأخرى.
* تدوين المقابلات بحيث تم تقسيم المقابلات حسب العينة التي تمت مقابلتها وتنظيم البيانات الخاصة بكل مقابلة (عينة الطلبة وعينة المعلمين وعينة أولياء الأمور).
* القراءة التفصيلية الدقيقة لكل كلمة وعبارة من الكلمات والعبارات التي أوردها المستجيبون.
* إعادة القراءة مرة أخرى للبيانات وكتابة فكرة أو تعليق حول جزئيات البيانات.
* تم استبعاد البيانات الغير مفيدة والتي لا تحقق هدف الدراسة.
* إعادة قراءة البيانات ووضع عنوان لكل جزء منها (الترميز المفتوح) ومن ثم تحويل هذه الترميزات إلى موضوعات وذلك من خلال جمع الترميزات المتشابهة أو التي تجمع بينها قواسم مشتركة أو متقاربة في تصنيف واحد يسمى موضوع.
* في المرحلة الثانية من التحليل تم مراجعة البيانات مرة أخرى وقراءتها وتحليلها وقراءة محتويات كل ترميز وتم التأكد هل هي تحت الترميز المناسب لها أو يمكن نقلها إلى ترميز أخر أو دمج ترميزين معا
* مثال: ترميز الطلاق وترميز انفصال احد الوالدين تم دمجهما ضمن ترميز انفصال احد الوالدين ضمن الفئة الفرعية التي ظهرت وهي (التفكك الأسري والزواج المبكر).
* ثم تم بعد ذلك اعتماد الترميز لكل استجابة من الاستجابات.
* وضع هذه الأفكار المتشابهة أو التي تجمع بينها روابط وقواسم مشتركة في مجموعات فرعية.
* تم بعد ذلك وضع المجموعات الفرعية) (Sub-Categories) ضمن مجموعات رئيسية والتي تشكلت بأربع فئات رئيسية وتضم بداخلها فئات فرعية ((Main Categories تتعلق بمشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئين.
* تم التحقق من ثبات التوزيع للمجموعات الفرعية والرئيسية من خلال عرض ومناقشة المجموعات للتعرف على مدى الاتفاق حول جميع المجموعات التي توصلت إليها الباحثة.
* تم عرض النتائج من خلال ذكر المجموعات الرئيسية والفرعية وتقديم بعض من تعليقات المتقابلين التي تتضمن بعض الأفكار الخاصة بكل مجموعة كما في جزء النتائج ومناقشتها.

**ثانياً: مقياس لمشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئون وتم إعداده وفق الخطوات الآتية:**

1. الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلات التعايش مثل(عبد مناص وصديق، (2014 (والتويجري، (2013 و(طشطوش، والأسمر، 2015) و(Tosten et all, 2017) (وابو طربوش، 2014) (والرشايدة، 2014) و(الزغول والعضايلة،2016 ) و (Bataineh, 2017 &Al-Momani).
2. صياغة فقرات المقياس والتي تضمنت (66) فقرة موزعة على أربعة مجالات (المجال التعليمي التعلمي والمجال الاجتماعي الأسري والمجال الاقتصادي المادي وأخيراً المجال الصحي النفسي).
3. تم اعتماد تدرج ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) وهي تمثل رقمياً(5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00- 2.33 قليل / من 2.34- 3.67 متوسط / من 3.68- 5.00 كبير

**صدق بناء المقياس:**

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (40) طالب وطالبة حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، حيث أن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين كل مجال والدرجة الكلية من جهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.34-0.74)، ومع المجال (0.34-0.80).

**ثبات أداة الدراسة:**

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (40) طالباً وطالبة وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (1) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

**جدول (1)**

**معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **المجال** | **ثبات الإعادة** | **الاتساق الداخلي** |
| المجال التعليمي والتعلمي | 0.84 | 0.92 |
| المجال الاجتماعي والأسري | 0.90 | 0.87 |
| المجال الاقتصادي والمادي | 0.89 | 0.86 |
| المجال الصحي والنفسي | 0.91 | 0.85 |
| مشكلات التعايش ككل | 0.93 | 0.95 |

**متغيرات الدراسة :** اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات الآتية **:**

**اولاً:** المتغيرات المستقلة وتألفت من

أ- الجنس وله مستويان : ذكر , أنثى .

ب-الفترة الزمنية للتواجد في الأردن ولها مستويان **:**اقل من 3 سنوات , 3 سنوات فأكثر .

ج- المستوى التعليمي للوالدين وله مستويان: ثانوية عامة فما دون, أكثر من ثانوية عامة.

د- الوضع الاقتصادي للعائلة وله مستويان: متدن, متوسط.

أما المتغير التابع فيتمثل بمشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئون في الأردن

**المعالجة الإحصائية** : للإجابة عن السؤال الثاني فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام تحليل التباين الرباعي .

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**السؤال الأول: ما مشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس من وجهة نظر الطلبة والمعلمين وأولياء الامور؟**

للإجابة عن هذا السؤال فقد استخدام منهجية البحث النوعي من حيثجمع البيانات وتحليلها تم تـصنيف استجابات المشاركين حول أسئلة المقابلات فـي أربع مجموعات رئيسية)Main Categories) ) وهي المشكلات في المجال التعليمي التعلمي، والمشكلات في المجال الاجتماعي والأسري، والمشكلات في المجال الاقتصادي والمادي، والمشكلات في المجال الصحي والنفسي وعــدد من المجموعات الفرعية (Sub-Categories) حيث شملت كل مجموعة مشكلة أو أكثر من المشكلات التي تعيق التعايش السلمي لدى الطلبة اللاجئين، وفيمــا يلــي عرضًا لهذه المجموعات ومناقشة لها:

**اولاً**: **مشكلات تعليمية تعلُميه**

احتلت هذه المجموعة الرئيسية (Main Category) المرتبـة الأولى بين المجموعات الأربع، حيث أشار ما نسبته (100%) من الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور لهذه المشكلة وقد قسمت هذه المجموعة إلى خمس فئات فرعية (Sub-Categories) وزعت على النحو الآتي:

**أ- عمالة الطلبة:**

أشارت البيانات التي تم جمعها من المتقابلين أن من أهم مشكلات التعايش للطلبة اللاجئين مع غيرهم هي قضية عمالة الطلبة وقد أخذت المرتبة الأولى من الفئة الفرعية (Sub-Categories) من ضمن المشكلة الرئيسية الأولى وأشار الطلبة بنسبة (34%) والمعلمين (34%) واولياء الامور (17 %). اي بنسبة كلية 85)%)، حيث تجبرهم ظروفهم على العمل سواء أثناء الدوام أو بعد الدوام وترصد لهم حالات غياب متكررة وتسرب للذهاب مع والده إلي العمل أو للقيام بالأعمال المنزلية، ومن جراء ذلك تصبح هذه الفئة فئة منعزلة وربما تتعرض للاستغلال والانحراف، ويتضح هذا من خلال الاقتباسات الآتية:

ومن اقتباسات الطلبة **"**أنا يا مس بشتغل بعد الدوام وأحيانا أثناء الدوام بمحل خضرة وبساعد امي بمصاريف البيت يعني قليل من المال لكن بساعدوا في ظروف حياتنا الصعبة.... ومش بس أنا بشتغل معظم أصحابي بشتغلوا".

"بعمل بصالون حلاقة وباجر قليل يعني في النهاية صنعة"

ومن اقتباسات المعلمين "نواجه مشكلة ترك الطالب للمدرسة للعمل وكثير منهم يقومون بالتسرب وما بحبوا الدراسة والتعليم ,همهم كسب مهنه والحصول على المال ".

"تجد حتى الطفل والمرأة يمارسون العمل والتسول على الإشارات الضوئية وفي أماكن غير لائقة وهذا يعرضهم للخطر والاستغلال".

"أكثر ملاحظة وتحدي يواجهني كمعلم ومربي صف كثرة غياب الطلبة والتسرب من المدرسة وبحجج اما عمل مع أبوي أو زيارة أقربائي في الزعتري، ما بهمهم ولا حتى اهلهم التعليم عندهم المال اهم شئ".

واقتباس لاحد أولياء الأمور "يشتغل ويجيب ويكون معي بمحل تصليح السيارات بكسب مهنة بتنفعه في مستقبله حتى لما نعود لسوريا".

**ب- العلاقات بين الطلبة والعلاقة بين المدرسة والبيت:**

في ضوء تحليل البيانات احتلت هذه المشكلة المرتبة الثانية حيث اشار اليها بنسبة (40%) من الطلبة بينما مثلها من المعلمين (31%) في حين مثلها بنسبة (11%) من أولياء الأمور اي بنسبة كلية ((%82. أن العلاقات ما بين الطلبة داخل المدرسة والعلاقات بين الطلبة والهيئة التدريسية والإدارية لها دور كبير في خلق جو من المحبة والتواصل ولهذا ترى أنهم يتعرضون للتهديدات والعقوبات وكذلك الاستهزاء والتجريح من قبل الطلبة أنفسهم وعدم تقبل الطلبة الآخرين لهم وكذلك المعلمين والعلاقة بين المدرسة والبيت يعتريها الضعف حيث ان وجود الطالب في المدرسة هو من اجل للوصول لسن معين أو ربما للاحتواء فقط وهذه بعض الاقتباسات التي توضح ذلك: هذه اقتباسات لبعض المعلمين:

"نعاني من عدم تقبل الطلبة الآخرين لهم فعندما نطلب منهم الجلوس والمشاركة مع بقية الطلبة لا يختارونهم معهم ربما بسبب تدني التحصيل أو إحساسهم بأنهم غريبين عنهم".

"لما بنعمل اجتماعات أو بتعقد جلسات توعية مابحضر أولياء أمور الطلبة اللاجئين ألا عدد لا يذكر أو بحضروا لاستلام مساعدات أو الحصول على أوراق رسمية".

**وأشار بعض الطلبة:**

"اشعر بالضيق والحرج لكثرة التهديدات والعقوبات من قبل الإدارة والمعلمين ودائما بحكوا لأي شيء بعمله خطا نقذفك على بلدك".

علق احد الطلبة "بسمع حكي انتو لما اجيتوا خربتو البلد وغليت (ارتفعت) الأسعار بطلنا نلاقي شغل بسببكوا وصارت أزمة على المواصلات والتعليم والجامعات يعني احنا ناقصنا".

وهذه بعض اقتباسات لأولياء الامور:

"أنا بودي أولادي(ببعث) إلى المدرسة ليصلوا إلى سن معين فقط يعني مش فاضي أتواصل أو أدور ورائهم

" بدي ارحل من هالقرية أولادي دائما بتمشكلوا مع أولاد الجيران وصرت اسمع اهانات وكلمات استهزاء انتو سوريين ومش من البلد وشو الي جابكوا".

"يرفض ابني الذهاب إلى المدرسة بسبب مواقف وسلوكيات زملائه معه" (أم عراقية).

**ج - مستوى الطلبة وقدراتهم:**

في ضوء تحليل البيانات احتلت هذه المشكلة الفرعية (Sub-Categories) المرتبة الثالثة من المشكلات التي شكلت المشكلة الرئيسية الأولى (Main Category) حيث أشار بنسبة (28%) من الطلبة المشاركين ومن المعلمين بنسبة (33%) ولكن أشار إليها ما نسبته (14%) من أولياء الأمور اي بنسبة كلية (%75)، وأكدوا أن مستوى الطلبة اللاجئين ما بين ضعيف جدا إلى متوسط وليس لديهم الرغبة في تطوير ذاتهم أو قدراتهم حيث همهم الأكبر العمل وترك المدرسة للزواج المبكر ونجد ان ظروف العائلة وعدم اهتمامها وقلة توفر الإمكانات تؤثر في ضعف القدرات والمستوى التعليمي لديهم مما يعيق الاندماج والتواصل مع غيرهم وكلام المعلمين وأولياء الأمور وحتى الطلبة أنفسهم يوضح هذا ومنه: اقتباسات بعض الطلبة.

"انتو يا مس معتمدين على التدريس الخصوصي وإحنا ما بنقدر نجيب زي هيك كمان الظروف عنا بالبيت صعبة ما في حاسوب ولا تشجيع وحتى غرفة خاصة ادرس فيها ما في".

**واقتباسات لبعض المعلمين:**

"غيابهم المستمر وانقطاعهم لزيارة الأقارب في الزعتري أو مكان أخر له تأثير على مستواهم وقدراتهم وعلى رغباتهم وطموحاتهم ويشتت أفكارهم ويبعدهم عن جو التنافس مع زملائهم".

" التحصيل لديهم ضعيف الى متوسط ومحاولة الاندماج أو تطوير الذات ليست موجودة ونلاحظ من خلال تدريسنا لهم عدة سنوات وبالمرحلة الأساسية همهم الأكبر العمل واستلام مهنة والزواج المبكر ومن كلا الجنسين".

واقتباس لأولياء الأمور: "تؤثر طبيعة تعامل الهيئة التدريسية في المدرسة على تحصيل ابني وبنتي لانهم بتعرضوا للضرب وللعقوبات والشتم".

"حكيت احنا هون يروح يقرا ويرجع ويعني عندك ثلاثة وأربعة وعلى هالحال وبدك ادرس واتابع".

**د - البيئة التعليمية:**

احتلت هذه المشكلة المرتبة الرابعة حيث أشارت تحليلات البيانات للمقابلات أن ما نسبته (37% ) من الطلبة ونسبة (25%) من المعلمين و11) %) من أولياء الأمور اي بنسبة كلية (73%). أن بيئة الصف واكتظاظها بأعداد كثيرة من الطلبة تعيق عملية التعلم وتخلق مشاكل ومشاجرات حيث يصبح المعلم غير قادر على ضبط الحصة كما أنها تضعف فرصة الاستفادة والحوار والمناقشة والعدالة بين الطلبة ووجود حالات من الطلبة اللاجئين الذين يعانون من عاهات دائمة أو صدمات نفسية وحتى مشاكل عقلية وصعوبات تعلم ولا تتوافر في المدرسة خدمات للعناية بهم أو دعمهم النفسي والاجتماعي أو علاجهم وهذا يشعرهم بالعزلة والعجز والحرمان. ومن اقتباسات المعلمين والطلبة وأولياء الأمور التي توضح هذه المشكلة: اقتباسات للطلبة:

"بصفي عدد كبير من الطلبة يتجاوز ( 35) طالب وما بنفهم من كثرة الإزعاج كمان بتخلص الحصة وما بنكمل الدرس... والاستاز يلا صياح وعقوبات وتهديدات وما بقدر يسيطر على الطلاب".

"كثير من المعلمين اللي يدرسونا بكون إضافي وما بعرف يشرح خاصة المواد الصعبة وتعاملهم صعب معنا "

" المعلمة بتحكي انتو أكلوا من فم ساكت شو بدكو اكثر من هيك كل اشي مجانا".

**من تعليقات المعلمين:**

" انا بدرس بالمدرسة وبالفترة المسائية من ثلاث سنوات الي بشوفه حالات مرضية وعاهات دائمة بسبب الحرب وحتى مشاكلهم العائلية بتنتقل للمدرسة هؤلاء الطلبة بتشفق عليهم ومافي بالمدرسة شيء لكيف نتعامل معهم وكثير يتعرضوا للاستهزاء".

"أنا أعرف طالبة مصابة بالصرع قد تركت مدرستها وكان ذلك بسبب شعورها بالخجل من مشاهدة زملائها لها".

وحديث أولياء الأمور "عندي أربعة أطفال في سن الدراسة ثلاث منهم مصابين بالصم وما في مدرسة قبلتهم وما معي ابعثهم للمراكز الخاصة".

**هـ - التعليمات والأنظمة المتعلقة باللاجئين :**

أظهرت البيانات هذه المشكلة الفرعية التي احتلت المرتبة الأخيرة من بين المشكلات الخمس للمشكلة الرئيسية (Main Category)، حيث عكست استجابات عددا من الطلبة بنسبة (28%) وبنسبة (26%) من المعلمين بينما أشار عدد من أولياء الامور بنسبة (14%) اي بنسبة كلية 68)%). وتمثل اتجاهاتهم نحو مشكلات تعايش الطلبة اللاجئين معا وكذلك مع غيرهم، وعبروا عن تعقيد الأنظمة وتشعبها وتعددها مما جعل فئة الطلبة في تشتت وأماكن تعلم مختلفة والأهالي لا يعرفون مصير أبنائهم التعليمي وتشكل فترة التعليم المسائي عبئا عليهم من تأخر الوقت وقلة الخدمات وتقليل وقت الحصة وغيره، ومن اقتباسات بعضهم على ذلك.

اقتباسات لبعض الطلبة: "احنا بنزلون سنتين دراسيتين وأحيانا ثلاث لما بندخل المدرسة لهيك بنصير اكبر من طلاب صفنا وبنحس انه ما في توافق بينا وبينهم يعني بتدرس مع اولاد اصغر منك".

"ما صحلي ادرس نظامي لأني اكبر عمرا وبدرس بنظام تعزيز ثقافة المتسربين وهي عبارة عن تقوية ومهارات بسيطة وما الها مستقبل".

**وتعليقات لبعض المعلمين:**

"بعض الطلبة يدرسون في مدارس نظامية ضمن الفترة الصباحية مع الطلبة الأردنيين لكن المعظم بدرسوا بفترات الصباحية والمسائية حيث يبقى الذكور بالفترة المسائية وبتحصل مشاكل أمام أسوار المدرسة".

كمان بالفترة المسائية بكون الطالب زهقان وتعبان طبعا دائما يتذمروا حتى مع بعضهم مش مناح وطالبوا بشدة ليش بنداوم بعد الظهر وحصة الرياضة والفن تعوض رياضيات أو عربي وخدمات عادية لكن مساء تغلق المكتبة والمختبرات".

**واقتباسات لبعض أولياء الأمور:**

"نظام التعليم للاجئين في الأردن كثير التشعب دور بحكيلك ابنك ما بدرس نظامي لأنه مستنفذ حقه ودور بقولك أنهم منقطعين فترة عن الدراسة ولابد من إدخالهم النظام الاستدراكي غير قضية اي طالب تطبق عليه قاعدة الثلاث سنوات هذا بخليهم في تشتت وكمان الأطفال من نفس العائلة يدرسوا بنظامين مختلفين".

""ما في قانون يحافظ على حقوق العامل اللاجئ".

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ابو طربوش (2014) التي بينت ان نتائج تقارير اليونيسيف أوضحت أن من بين عشرة أطفال سوريين لاجئين هناك طفلا عاملا وان إجمالي 74%من الأسر تعتمد بشكل جزئي على دخل الأطفال، وأشار كالبرتسون وكونستانتCulbertson, constant, 2015) ) ان عمالة الأطفال والزواج المبكر مؤشرين على أن تأمين لقمة العيش تأتي قبل التعليم لدى اللاجئين وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الغرايبة (2017) من ان استمرار الزيادة في الكثافة الطلابية يترتب عليه عدة مشكلات في النظام التعليمي العام الأردني منها ما يتمحور حول دور ومهام المعلم المتعددة كعدم قدرته على الإدارة الصفية وتدني نسبة الاستيعاب والتحصيل لدى الطلبة وبتالي ظهور الشللية في داخل غرفة الصف. وتعتبر قضية ترك الطالب للمدرسة تحدي جديد أمام الطالب اللاجئ في مواصلة تعليمه، كما وان البيئة الصفية تشتمل على أطفال من مستويات مختلفة بعض الأطفال تركوا المدرسة لسنوات بسبب الحروب فوجدوا أنفسهم في الصف مع اصغر منهم سنا.

**ثانيا: مشكلات اجتماعية وأسرية**

أشارت البيانات إلى أن استجابات (88%) من الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور عكست هذه الفئة الرئيسية (Main Category) واظهر التحليل أن هذه الفئة ترتبط بمشكلات اجتماعية وأسرية يعانيها الطلبة والأهالي وقد قسمت هذه إلى مشكلات فرعية مرتبة على النحو الآتي:

**أ - التفكك الأسري وتعدد حالات الزواج والزواج المبكر:**

احتلت هذه المشكلة المرتبة الأولى من المشكلات الاجتماعية والأسرية وقد أشار إليها عدد من الطلبة ما نسبته من الطلبة (28%) لكن المعلمين أشاروا بنسبة (31%) أما أولياء الأمور كانت نسبتهم (17%) اي كليا نسبة (76%) وتبين أنها مشكلة تؤثر على دراسة الطلبة وتفقد الطالب حقه في التعليم ومن التعليقات:

تعليق للطالب "أبوي مطلق امي ومتزوج من ثانية بالله عليك كيف بدي ادرس وبلاقي شفقة ونقد من بقية الطلبة وأخواني كلهم بتاثروا من الوضع نفسي ومالي ولما بتطلب منه شئ بحكي ما معي".

" عمري 17 سنة وتزوجت والمشاكل بيني وبين زوجي على أشياء كثيرة والان بدرس بمسار ثقافة المتسربين لاني مالي ادرس نظامي".

وتعليقات المعلمين "اعتقد انه حالات الطلاق الكثير ة والزواج يمكن بسبب فقدان بعضهم أو عدم القدرة على لم الشمل وتنتقل مشاكلهم للمدرسة وتحدث حالات مشاجرات واستهزاء بحكوا على بعض وعندي بنات متزوجات ومطلقات بالصف يعني كيف بدهم يكملوا الدراسة".

وتعليقات إحدى الأمهات "بطلب منه أشوف أولادي ما بقبل, وتتعبي وآنت دايره على النفقة والمصاريف الأفضل نزوجهم عشان نستر عليهن".

"احنا بختلف عنكو ما عنا بنات يكبروا على ال 18 سنة بنزوجهم".

**ب – فقدان ذويهم وقضية لم الشمل:**

أظهرت البيانات التي تم جمعها أن ما نسبته (37%) من الطلبة ومن المعلمين بنسبة (14%) بينما أشار ما نسبته (20%) من أولياء الامور وبنسبة كلية (71%). أن فقدان ذوي الطلبة وقضية لم الشمل تشكل عائق ومشكلة حقيقة لديهم تفقدهم الأمان والانسجام مع الغير وتشعرهم بالنقصان الدائم وينادون بقضية لم الشمل حيث تعيش العائلة متفرقة وبأماكن بعيدة عن بعضهم ويتضح هذا من خلال تعليقات كلا من المعلمين:

"غالبا ما تكثر قصص القتل والموت من قبل الطلبة، فاحدهم يتحدث عن والده وكيف قطعت يداه ثم استشهد، والأخر عن أمه مع مزيد من البكاء والبيت لا يوجد فيه غير البنات ولا معيل لهم".

"العديد منهم يفتقد الأب أو بعيش مع عمه أو خاله وظروف الحياة والتشرد انعكست على سلوكه".

"علاقاتهم بتعكس تصرفاتهم بالبيت خاصة ما عندهم كبير يضبطهم وإلام هي المسوؤلة الأب غايب أو قتل".

وتعليقات الطلبة أنفسهم: "احنا بالبيت أربع بنات وأمي، أبوي فقدناه واخوي بعده هنالك ما بتعرف شو مصيره لهيك أكثر ما بهمنا هو لم الشمل العبئ كله على امي في مساعدات لكن ما يتكفي".

" بنحب نرجع هناك بيت عمي وخالي وجاراتنا "

"اختي متزوجة ظلت بسوريا وما بسمحولها تيجي واخوي هناك بشتغل بالمزرعة والله اعلم بحالته".

وتعليق ام تحكي "قتلوا زوجي وابني وأخواني وانأ بعيش مع دار اخوي هون بالأردن وأطفالي مع هالوضع أكيد بنقصهم شغلات كثيرة حسبنا الله ونعم الوكيل".

"زوجي بعيش بمخيم الزعتري وانا هون بمخيم الحديقة وبحكيلهم - دخيل الله - لابروح انا وأولادي عليه لا بتجيبوه علينا وإحنا مش قادرين نرجع على الزعتري وشو هالحياة تشتت".

**ج - الأوضاع المعيشية للبيت:**

أشار إلى هذه المشكلة الفرعية التي احتلت المرتبة الثالثة من المشكلات الرئيسية (Main Category) الاجتماعية والأسرية من خلال استجابة الطلبة اي بنسبة (28%) من الطلبة وبينما ما نسبته (14%) من المعلمين ومن أولياء الأمور وبنسبة(17%) وبنسبة كلية(59%) وهذه بعض تعليقاتهم: علق احد الطلبة "

"مش كلنا عايشين بنفس أوضاع البيت لكن احنا بيت تحت الأرض وتفيض علينا المي وتدفئة ما في

والأوضاع الصحية سيئة وما في غرف لحدا يقرا وكلنا بغرفة جلوس واحدة ونوم واحدة وما بصدق صاحب البيت لحتى يأخذ أجرة علا آخر الشهر."

" في بيتنا جدي وأختي المتزوجة وأولادها كيف هيك بدك تدرس ".

وضع البيت اللي احنا مستاجرينه تسوية وبفيض المي علينا بالشتاء وبنظل ندور على بيت مقبول "

وتعليقات المعلمين: "الطالب اللاجئ يعاني من سوء أحوال البيت عنده معظمهم يعيش ببيت مستأجر والخدمات فيه سيئة ما عندهم تدفئة ولا متطلبات النظافة وحتى صحيا تلقى البيت معرض للكثير من الأوساخ والحشرات يعني مش صحي"

"معظم البيوت مستأجرة وما بتكون بالمستوى المطلوب"

واقتباسات أولياء الأمور "مشاكل اللاجئين الي بالمخيم ظروف صحية سيئة جدا حمامات مشتركة ومطابخ نفس الشئ وارض كلها طين وبرد بالأيام كمان الطلاب الدراسة مسائي وصباحي وعليهم إحضار المي كل يوم من الخزانات وحياة بالكرفانات والمخفي أعظم"

**د - ضعف الوازع الديني والقيمي:**

احتلت هذه المشكلة الفرعية المرتبة الأخيرة من مشكلات الفئة الرئيسية (Main Category) المشكلات الاجتماعية والأسرية حيث كانت نسبة ما أشار إليها من المتقابلين بنسبة 17)%) من الطلبة وبنسبة (23%) من المعلمين ومن أولياء الامور (8%) الأمور ونسبه كلية (48%) مؤكدين أن ضعف الوازع الديني والقيمي لدى الطلبة يفقدهم الكثير من قيم التعايش وفرص التواصل مع الآخرين وحتى مع بعضهم: والاقتباسات التي تبين ذلك.

اقتباسات للطلبة "أصحابي ما علموني غير التدخين والهروب من المدرسة ما في حدا بالبيت بحكي عن الأخلاق والتربية بالمدرسة يركزوا على التربية والدين لكن نادر ما حدا بطبق عنا بالحارة بتسمعي عن اختطاف وعن حالات انحراف وعن سرقات للبيوت".

" بسبب اللي حصلي من عقد في الحياة وخطبت وأنا صغيرة وتركت اتجهت نحو التدخين والعلاقة مع الشباب".

واقتباسات المعلمين "نجد صعوبات كثيرة منها السرقة والكذب وعدم تحمل المسؤولية وفقدان الثقة بهم والتذمر والهروب من المدرسة وقلة التعاون ومحاولة استغلال أي ظرف لصالحهم ناهيك عن رفقاء السوء وبتالي يدفعهم إلى الانحراف والضياع".

"طبيعة تصرفاتهم العنف وأسلوبهم بالحديث بصوت مرتفع ويفتقر لأساليب الحوار والتفاهم وحتى اللعب عندهم بشراسة وهجوم وبلاحظ ما بتنفع معهم الإرشادات والنصائح".

"تحدي يواجهني مع الطلبة بأخلاقيات الطلبة بنحس تربيتهم ضعيفة على الإيمان والدين وسريعا ما بثورا "

وتعليقات الأمهات "ما بقدر اضبطهم بالبيت حتى صرت اسمع منهم مسبات وتصرفات وعناد وفقدان الاحترام ما في عندهم صبر ويتهمونا أنا احنا إلي جبناهم على الوضع هذا".

وتتوافق نتائج هذا المحور مع نتيجة كل من دراسة (طشطوش والأسمر,2014) و(المومني والمقدادي، 2017)، (Bataineh,2017 &Al-Momani). حيث ان تعرضهم لتجربة الصراع والدمار والعنف بصورة مباشرة قد يقود إلى استمرار آثار تلك التجارب المروعة لفترات طويلة. كما تقود الضغوط الناجمة عن اللجوء والتغيرات التي تطرأ على نمط الحياة تسبب شعور المراهقين بالعزلة وانعدام الأمن ويعيش الطلبة اللاجئون في مساكن غير مناسبة فيها العديد من العيوب كالعفن والرطوبة وعدم كفاية الصرف الصحي ويفتقد الأطفال اللاجئون إلى الأسرة وتماسكها والأمن الذي من المفترض ان يزودهم به المجتمع الذي يعيشون فيه (ابو طربوش، 2014).

**3- مشكلات ترتبط بالأوضاع الاقتصادية والمادية**:

أشارت البيانات إلى أن استجابات (73%) من عينة الدراسة عكست هذه المشكلة الرئيسية (Main Category) حيث أوضحت أن المشكلات الاقتصادية تحول دون ممارسة الطلبة لحياتهم الطبيعة. واحتلت المرتبة الثالثة من المشكلات الرئيسية الأربع. حيث انقسمت إلى فئات فرعية (Sub-Categories) كالآتي:

**أ- الدخل المتدني والاعتماد على المساعدات:**

أشار البيانات إلى هذه المشكلة الفرعية التي احتلت المرتبة الأولى من المشكلات الرئيسية(Main Category) التي ترتبط بالأوضاع الاقتصادية والمادية من خلال استجابة الطلبة ونسبة (37%) من الطلبة ونسبة (26%) من المعلمين بينما ما نسبته (17%) من أولياء الأمور ونسبة كلية (80%) وهذه بعض اقتباسات لهم:

اقتباس الطلبة "مصروفي قليل بشتري سندويشة وعلبة عصير وما بكفي وطلاب صفي كثير مصاريفهم وبلبسوا ملابس ما بقدر اشتريها**".**

"أنا أعمل للحصول على المال لمساعدة نفسي مادياً ومن أجل إعطاء بعض المال لأمي كي تشتري احتياجاتنا لا يوجد أحد لمساعدتنا ماعدا الله وأنا"

**ومن المعلمين**: "يلاحظ عليهم تدني الدخل من ملبسهم واهتمامهم بالنظافة الشخصية قليل واهتمامهم بالسؤال عن المساعدات بشكل كبير ويبيعوا معظم الأشياء اللي يأخذوها من المساعدات وبأسعار زهيدة "

وتعليقات واؤلياء الأمور " نصف المساعدات أجرة للبيت والمتبقي ما بكفي للأكل والكهرباء والمي وأجرة نقل لهيك بشتغلوا الأولاد وحتى البنات في أعمال مختلفة "

"بفكر ارجع على سوريا حياة المخيم وتعليماته متشددة وبظل تستنا المساعدات وياريت بتكفي ولما بشتغل الأجرة متدنية وما بتكفي مصاريف البيت"

" لقد ترك طفلي مدرسته هذا العام لان الأمم المتحدة توقفت عن تقديم الدعم ي لى ولم يكن لدي المال لإرساله إلى المدرسة". (أم عراقية)

**ب- الفقر والبطالة:**

كانت هذه المشكلة الفرعية قد احتلت المرتبة الثانية من ضمن المشكلات الرئيسية الثالثة (Main Category) حيث أشارت البيانات التي جمعت ما نسبة الطلبة (36%) ومن المعلمين (22%) ومن أولياء الأمور (17%) اي بنسبة كلية (75%). مؤكدين أنهم يعانون من البطالة والفقر ولا يسمح لهم بالعمل في إحدى المخيمات وقطع (تصاريح عمل) عملية شاقة ومتعبة للرجال وفئة الشباب تعاني من بطالة بشكل كبير.

وهذه اقتباسات الطلبة التي تشير الى هذه الفئة "احنا في مخيم الحديقة لايسمح . لاباهاتنا( الوالد) بالعمل وبظل ابوي بالبيت بدون شغل يستنى المعونات......"

" كثير من المعلمين السوريين فروا من سوريا إلى الأردن وما بشتغلوا ما بسمحولهم يدرسوا الا في بعض المدارس كمساعد معلم "

وتعليقات المعلمين "النسبة الأكبر منهم تعاني الفقر وهنالك شباب يحملون شهادات لكن لايجدون منفس للعمل بعضهم يعمل مساعد معلم في المدارس الخاصة بتعليم اللاجئين".

وأجابت احد الأمهات " نعم نشعر بالاختلاف هون كنا هنالك الكل بشتغل ومافي حد قاعد يشتغلوا بالمزارع وبالتجارة وفي البناء والصنعات هون بشتغل عامل بناء أو دهين وصنعة معه باجر قليل "

" أكثر الشباب ما بشتغلوا وإذا اشتغل فترة بعدين بترك وبصير يدور على عمل يعني يوم بشتغل وعشرة لا "

" بعاني من عدم قدرتي على توفير طلباتها بدها لبس وبدها استاز خصوصي "

**ج- صعوبة المواصلات وتكلفتها :**

ترى هذه الفئة – والتي مثلها (35%) من الطلبة و(14%) من المعلمين و(25%) من أولياء الأموراي بنسبة كلية (74%). ان صعوبة المواصلات وتكلفتها تشكل عائق أمام تسهيل الحياة لديهم ويضطرون لترك المدرسة بسبب بعد المدرسة عن البيت ويجدون فرق بينهم وبين غيرهم ومن تعليقاتهم: تعليق الطلبة " عنا يا مس خمسة بدرسوا وساكنين بعيدين عن مدارس الأولاد والبنات وبدنا باصات ولهيك معظم اللي بيجينا من الفلوس بندفعه تكاليف مواصلات ونترجى أصحاب الباصات لما يرضوا يودونا".

" أنا لا أذهب إلى المدرسة بسبب بعدها عن بيتي وأنا لا أملك المال للنقل. عائلتي فقيرة ووالدي يعمل في مزرعة وهو يشجعني على ترك المدرسة والانضمام للعمل معه في المزرعة. أساعد والدي بحصاد الطماطم وأنواع أخرى من الفواكه")طالب)

واقتباسات لبعض المعلمين " نظام التعليم المسائي للاجئين بخليهم يحتاجوا المواصلات والمدارس اللي يجمعوا فيها اللاجئين بعيدة عن مناطق سكناهم وبستغلوا أصحاب الباصات حاجتهم لذلك ولا تراعي قواعد الأمن والسلامة العامة "

وتعليق أولياء الأمور "المعاناة في المواصلات بخاف على ابني وبنتي وبستاجر باصات لنقلهم في بيوت قريبة من المدرسة لكن المعظم بعيدة وإحنا السوريين الأولاد بدرسوا بالفترة المسائية وغالبا بدك اللهم مواصلات خاصة الأطفال ولما بكون عندك من ثلاث إلى أربعة بدرسوا شو بدها تكفي معونات المنظمة".

" أُحب أن أرسل طفلي إلى مدرسة رياض الأطفال، ولكن المدرسة تقع بعيداً عن بيتي وأنا لا أملك القدرة المالية على إرساله بالحافلة." (أم سورية من الرمثا)

وتنسجم هذه النتائج مع نتائج دراسة اسفلد (esveld ,2016) فيما يتعلق بتكلفة المواصلات فان عدم توفر المواصلات العامة اللازمة لارتياد المدارس في الأردن هو من المعوقات التي تعترض تعليم الأطفال السوريين وتتفق مع ما يشير إليه ( الغرايبة ,2017) ان كلفة النقل مرتفعة وهي غالبا غير متوفرة خارج المخيمات ويعتبرها اللاجئون غير أمنه بالنسبة لأطفالهم خاصة الفتيات وان بعض الطلاب الذين أتيحت لهم مقاعد دراسية لا يرتادون المدارس بسبب عدم وجود باصات وارتفاع تكلفة الباصات وسيارات الأجرة.

**رابعا - مشكلات نفسية وصحية:**

ارتبطت هذه الفئة الرئيسية (Main Category) بثلاث حالات قدرها المستجيبون حيث شكلت ما نسبته 42)%) من استجابات المتقابلين موزعين (6) طلبة (5) معلمين و(4) أولياء الامور.

**أولها**: حالات نفسية تتعلق باضطرابات ما بعد الضغوط (الصدمة)، وثانيا حالات الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة. وثالثا حالات مرضية مزمنة وإعاقات دائمة.

وهذه بعض التعليقات التي أشار إليها أصحاب هذه الفئة من المعلمين "تكثر مع قدوم اللاجئين حالات المصابين بالأمراض والإعاقات وذوي الاحتياجات الخاصة والمدارس غير مهيئة لمثل هذه الظروف وتبقى هذه الفئة تعاني وحيدة" وتعليقات لبعض الطلبة "أصابتني شظيه براسي ويضطر لمراجعة المستشفى كثير وعملت عمليات متعددة في راسي وبحكوا الدكاترة رح تأثر على النطق والحركة عندي وبستحي من وضعي".وتعليقات للام "حنين وبيان تعاني من إعاقة حركية بالأرجل كانت حنين الثانية على فصلها وقالت لي المديرة ألا أخرجها من المدرسة. لكن الوصول للمدرسة يستغرق 30 دقيقة، ولازم أن أكون معهما لأساعد في حملهما. وزنهما يزيد، وحقائبهما ثقيلة. و لكن السائقين يطلبون 25 دينارا (35 دولارا). وبيان تذهب إلى فصل في طابق آخر مع طلاب الصف الأول، وهناك سلمتين كبيرتين للوصول إلى هذا المستوى... لا أعتقد أنهما ستتمكنان من البقاء هناك".

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (أبو طربوش، 2014)، أن الأطفال هم الأكثر تعرضا وتأثر بالظروف الصعبة والتغير الذي طرا على حياتهم جعلهم يعانون من أوضاع جسمية ونفسية واجتماعية مؤلمة، تؤثر هذه الأحداث على مختلف نواحي حياتهم النفسية والاجتماعيـة وعلـى تحـصيلهم الدراسـي، كما تتفق مع أشار اليه كالبرتسون وكونستانت (Culbertson, Constant,2015) من أن الأطفال السوريين تأثرت نظرتهم إلى المستقبل ّبتعرضهم إلى العنف الذي شهدوه أو اختبروه بصورة مباشرة. بالتالي، فان لهؤلاء الأطفال حاجات.

**السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس الأردنية تعزى إلى المتغيرات (الجنس، والفترة الزمنية لوجودك في الأردن، والمستوى التعليمي للوالدين، والوضع الاقتصادي للعائلة)؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمشكلات التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس الأردنية حسب متغيرات (الجنس، والفترة الزمنية للتواجد في الأردن، والمستوى التعليمي للوالدين، والوضع الاقتصادي للعائلة)، والجدول (2) يوضح ذلك.

**جدول (2)**

| **المتغير** | **الفئات** |  | **المجال التعليمي والتعليمي** | **المجال الاجتماعي والأسري** | **المجال الاقتصادي والمادي** | **المجال الصحي والنفسي** | **مشكلات التعايش ككل** |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجنس | ذكر | س | 3.31 | 3.30 | 3.37 | 3.22 | 3.30 |
|  |  | ع | .751 | .699 | .686 | .749 | .580 |
|  | انثى | س | 3.56 | 3.48 | 3.31 | 3.32 | 3.43 |
|  | ع | .687 | .651 | .684 | .753 | .606 |
| الفترة الزمنية للتواجد في الأردن | 3 سنوات فأقل | س | 3.55 | 3.49 | 3.28 | 3.21 | 3.40 |
| ع | .794 | .745 | .758 | .777 | .670 |
| اكثر من 3 سنوات | س | 3.34 | 3.31 | 3.38 | 3.31 | 3.34 |
| ع | .675 | .627 | .627 | .733 | .537 |
| المستوى التعليمي للوالدين | ثانوي فما دون | س | 3.63 | 3.49 | 3.46 | 3.40 | 3.51 |
| ع | .627 | .622 | .599 | .659 | .496 |
| اكثر من ثانوي | س | 2.96 | 3.13 | 3.07 | 2.96 | 3.03 |
| ع | .746 | .750 | .790 | .858 | .672 |
| الوضع الاقتصادي للعائلة | متدن | س | 3.64 | 3.55 | 3.49 | 3.41 | 3.53 |
|  | ع | .734 | .723 | .643 | .715 | .581 |
| متوسط | س | 3.34 | 3.32 | 3.28 | 3.21 | 3.29 |
| ع | .713 | .654 | .693 | .760 | .587 |

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمشكلات التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس الأردنية حسب متغيرات الجنس، والفترة الزمنية للتواجد في الأردن، والمستوى التعليمي للوالدين، والوضع الاقتصادي للعائلة.**

س= المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

يبين الجدول (2) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمشكلات التي يواجهها الطلبة اللاجئون في المدارس الأردنية بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، والفترة الزمنية للتواجد في الأردن، والمستوى التعليمي للوالدين، والوضع الاقتصادي للعائلة. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الرباعي المتعدد على المجالات جدول وتحليل التباين الرباعي للأداة ككل جدول (3).

**جدول (3)**

**تحليل التباين الرباعي المتعدد لأثر الفترة الزمنية للتواجد في الأردن، والمستوى التعليمي للوالدين، والوضع الاقتصادي للعائلة على المجالات**

| **مصدر التباين** | **المجالات** | **مجموع المربعات** | **درجات الحرية** | **متوسط المربعات** | **قيمة ف** | **الدلالة الإحصائية** |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجنس | المجال التعليمي والتعلمي | 6.071 | 1 | 6.071 | 14.533 | .000 |
| هوتلنج=.082 | المجال الاجتماعي والأسري | 3.191 | 1 | 3.191 | 7.529 | .006 |
| ح=.000 | المجال الاقتصادي والمادي | .386 | 1 | .386 | .897 | .344 |
|  | المجال الصحي والنفسي | .672 | 1 | .672 | 1.299 | .255 |
| الفترة الزمنية للتواجد في الأردن | المجال التعليمي والتعليمي | 1.333 | 1 | 1.333 | 3.191 | .075 |
| المجال الاجتماعي والأسري | 1.619 | 1 | 1.619 | 3.820 | .052 |
| هوتلنج=.109 | المجال الاقتصادي والمادي | 2.430 | 1 | 2.430 | 5.653 | .018 |
| ح=.000 | المجال الصحي والنفسي | 1.941 | 1 | 1.941 | 3.751 | .054 |
| المستوى التعليمي للوالدين | المجال التعليمي والتعلمي | 24.348 | 1 | 24.348 | 58.282 | .000 |
| المجال الاجتماعي والأسري | 6.129 | 1 | 6.129 | 14.459 | .000 |
| هوتلنج=.228 | المجال الاقتصادي والمادي | 9.884 | 1 | 9.884 | 22.989 | .000 |
| ح=.000 | المجال الصحي والنفسي | 12.999 | 1 | 12.999 | 25.120 | .000 |
| الوضع الاقتصادي للعائلة | المجال التعليمي والتعليمي | 2.098 | 1 | 2.098 | 5.022 | .026 |
| المجال الاجتماعي والأسري | 1.600 | 1 | 1.600 | 3.775 | .053 |
| هوتلنج=.018 | المجال الاقتصادي والمادي | 1.279 | 1 | 1.279 | 2.974 | .086 |
| ح=.225 | المجال الصحي والنفسي | .968 | 1 | .968 | 1.870 | .172 |
| الخطأ | المجال التعليمي والتعليمي | 131.597 | 315 | .418 |  |  |
|  | المجال الاجتماعي والأسري | 133.518 | 315 | .424 |  |  |
|  | المجال الاقتصادي والمادي | 135.430 | 315 | .430 |  |  |
|  | المجال الصحي والنفسي | 163.005 | 315 | .517 |  |  |
| الكلي | المجال التعليمي والتعلمي | 170.659 | 319 |  |  |  |
|  | المجال الاجتماعي والأسري | 148.249 | 319 |  |  |  |
|  | المجال الاقتصادي والمادي | 149.428 | 319 |  |  |  |
|  | المجال الصحي والنفسي | 180.119 | 319 |  |  |  |

يتبين من الجدول (3) الآتي:

* وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى لأثر الجنس في المجال التعليمي والتعلمي، والمجال الاجتماعي والأسري وجاءت الفروق لصالح الإناث وعدم وجود فروق في باقي المجالات.

وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الفتيات تعاني من قضية ترك المدرسة مبكرا وعدم القدرة على مواصلة التعليم, والزواج المبكر كما وان التفكك الأسري والخوف من تعرضهن للاستغلال والإيذاء له تأثير كبير على تعليمهن, إضافة إلى الأوضاع المادية السيئة للعائلة حيث تعجز الأسرة عن تلبية متطلباتهن ومع تشعب وتتعدد الأنظمة الخاصة بتعليم الطلبة اللاجئين يُفرض عليهن البقاء بالبيت والاتجاه نحو الزواج المبكر وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزغول العضايلة, 2017, وطشطوش والأسمر, 2015 وKelly,2014 Westwood2006, , وأبو طبنجة, 2015و Mhadit &ALharbi,2016).

وربما يعود السبب إلى تهميش الأسرة والمجتمع لهن جعلهن يشعرن بالخوف والعزلة والإحباط وان بيئات اللجوء تعاني من مشكلات الفقر والبطالة كما وان الفتيات بحكم طبيعتهن وتواجدهن بالمنزل أكثر تأثرا بالمشكلات والتوترات الأسرية والاجتماعية في البيت ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (الزغول والعضايله، 2017؛ وأبو طربوش, ,2016, ,2014 esveld) .

* عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى الفترة الزمنية للتواجد في الأردن في جميع المجالات باستثناء المجال الاقتصادي والمادي وجاءت الفروق لصالح أكثر من 3 سنوات، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن اللاجئين يعانون من الفقر والبطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية فكلما زادت مدة التواجد في الأردن أدى ذلك الى ازدياد احتياجاته ومتطلباته وتواجه عائلة الطالب اللاجئ قلة في توفر فرص العمل وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كلا من (سميران، 2014, و Cuberston & Constant, 2015, و Bianco,2017 والحمود, 2015)،
* وربما يفسر ذلك إلى أن معظم اللاجئين يعتمدون بشكل أساسي على المساعدات والتي غالبا ما تكون غير كافية ومتذبذبة من فترة لأخرى وان معظمها يكون مخصص للإسعافات الأولية وتقديم الحاجات الأساسية كالمأوى والغذاء وعدم الاختصاص بالأمور المالية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده (طشطوش والأسمر,2015 وسميران ,2014 وAL Momani, 2017 ( Batineh &
* وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى للمستوى التعليمي للوالدين في جميع المجالات وجاءت الفروق لصالح ثانوي فما دون. فقد يعود السبب إلى أن معظم الآباء والأمهات اللاجئين لا يحملون شهادات عليا وغير متعلمين حيث كان يعمل معظمهم في الصنعة والمهنة وربما الأعمال الحرة وهذا يؤثر على اهتمامهم بتعليم أبنائهم وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحمود، 2015 و Kelly,2014وسميران, ,2014 و Toprak&Kayan, 2017& Tosten) التي بينت ان معظم اللاجئين هم أصحاب حرف ومهن وكان من اهم تبعات اللجوء منافسة العامل الأردني في العمل وبأجور زهيدة.
* عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى للوضع الاقتصادي للعائلة في جميع المجالات باستثناء المجال التعليمي والتعليمي وجاءت الفروق لصالح الوضع الاقتصادي المتدن.

ويعزو الباحثون ذلك إلى إن صعوبة ظروف اللاجئين الاقتصادية ووضع الأسرة المادي يقف عائق أمام تحقيق طموحاتهم التعليمية بسبب صعوبة سداد المصروفات الدراسية وتكلفة النقل وتلبية الحاجات وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزغول العضايلة، 2016 و والحمود, 2015, و Culbertson, Constant,2015, والغرايبة ,,2017 وPeterson, 2011) التي أشارت إلى أن اللاجئين يعيشون في ظروف صعبة بعد الهجرة اذ تنتشر عمالة الأطفال والتشرد من المدرسة لمساعدة الأسرة وإعالتها.

**التوصيات:**

1- توعية الطلبة من خلال المناهج والكتب المدرسية بحقوق اللاجئين وكيفية التعامل معهم.

2- تدريب المعلمين على كيفية الدمج الاجتماعي النفسي للطلبة اللاجئين في البيئة الصفية.

3- توفير مدارس قريبة من أماكن تجمع اللاجئين وسكناهم.

4- توفير برامج إرشاد نفسي اجتماعي للاجئين داخل المدارس.

5- ضرورة مراعاة المدارس والمعلمين للأوضاع الاقتصادية الصعبة للاجئين.

**أولا: المراجع العربية**

أبو طبنجة، هديل (2015). **دور المدرسة في تحسين الخدمات التعليمية لطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

أبو طربوش، ربى (2014). **الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

اسفلد, بيل (2016). حواجز تعليم الأطفال اللاجئين السوريين، <https://www.hrw.org/ar/report/2016/08/16/293175>

البزايعة، خليل. (2012). **تأثير اللاجئين العراقيين على الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: عمان.

التويجري، عبد العزيز .(2015). **الحوار من أجل التعايش**. القاهرة، دار الفكر.

الحمود، وضاح. (2015). **أوضاع اللاجئين في المملكة الأردنية الهاشمية**، الملتقى العلمي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الرشايدة، سحر. (2014). **تأثير اللاجئين السوريين على الأمن الاجتماعي في مدينة الرمثا**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: إربد، الأردن.

الزغول، امال والعضايلة، لبنى. (2017). **المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري.** المؤتمر الدولي "الأمن الإنساني التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة، ط1، 2017 مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، جامعة اليرموك، اربد.

سميران، محمد وسميران، علي. (2014). **اللجوء السوري وأثره على الأردن.** بحث مقدم للمؤتمر الدولي (الإغاثة الإنسانية بين الإسلام والقانون الدولي، جامعة ال البيت

طشطوش، رامي والأسمر، صالح. (2015**). مستوى الأعراض النفسية المرضية لدى الطلبة اللاجئين في المدارس الأردنية.** المؤتمر الدولي الثاني "اللاجئون في الشرق الأوسط، مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، جامعة اليرموك: اربد.

عبد مناص، شايوثي وصديق، محمد.(2016). التعايش السلمي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية: "سريلانكا "أنموذج، **جات**، 6(1)،113-126

مركز أنباء الأمم المتحدة. 2014)). **تحديات أمام تعليم أطفال اللاجئين السوريين**. استرجعت بتاريخ10/1/2018 hpp//www.un.org/Arabic/news/story.asp.

المومني، فواز المقدادي، يوسف. (2017). **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري**. بحث مقدم لمؤتمر التربية: تحديات وأفاق مستقبلية، جامعة ال البيت: الأردن.

النسور، ذيب. (2016). **المشاكل التي تواجهها المدارس المضيفة للاجئين السوريين من وجهة نظر المعلمين.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة: الاردن.

المراجع الأجنبية:

Bataineh,A, Al-Momani,F. (2017). **Challenges of Refugee Education and Conflicting Priorities Case of Syrian Refugees in Jordan, The Second International Conference for Refugees in the Middle East "Human Security: International Community Obligations and Hosting Communities’ Role"** Director of RefugeesDisplaced Persons and Forced**,** Migration Studies Center Refugees, Displaced Persons and Forced Migration Studies Center, Yarmouk University.

Bianco ,R Cobo, M. (2017). The Double Condition Of Refugee And Studen**, The Second International Conference for Refugees in the Middle East Human Security: International Community Obligations and Hosting Communities’ Role"** Director of Refugees **Displaced** Persons and Forced**,** Migration Studies Center Refugees, Displaced Persons and Forced Migration Studies Centert.

Culbertson, S ,Constant, L (2015). **Learning Of Syrian Refugees Children, www.rand.org/ استرجع بتاريخ 20/1/2018** - Westood, Marv,(2006),Iraq Children's War Experiences: The Psychological Impact Of Operation Iraqi Freedom**. International Jurnal For The Advancement Of Counselling**,28,(2):195-211.

Hock, M, Pulvers, K, Deshler, D, And Schumakers, J. (2001)**. The Effect Of Tutoring Program On The Academic Performance Of All-risk Student And Student With L.D Educational Services ,Indiana University ,USA**

Kelly Kirk. (2014**). Problems Affecting The Access to Education For Syrian Refugees In Amman**, Jordan senior Honors. Thesis University Of Orego.

Mhadit, F Alharbi, B. (2016). **The Impact of Correcting Cognitive Distortions In Reducing Depression And The Sense Of Insecurity Among Asampl Of Female Refugee** Adolescent Contemporary Issuesin In Education Research, 9 (4).

Tösten, R, Toprak, M, Kayan, S .( 2017**).** **An Investigation of Forcibly Migrated Syrian Refugee Students at Turkish Public Schools,** Universal Journal of Educational Research 5(7): 1149-1160.

UNACR, UNICEF. (2016). **Evaluatig The Effect of the Syrian Rfugee Crision Stability And Resiliencein In Jordan Host Communities Prelimintary Impact Assessment.**

Worden,W and Gupta, L and Morgos, D. (2008). **Psychosocial Effects Of War Experiences Among Displaced Children In Southern Darfu.** 59(3):229-53.